تحليل دور حاضنات الأعمال في الحد من مشكلة البطالة في العراق للمدة (٢٠١١-٢٠٢١) مع تقديم رؤية استراتيجية باستخدام التحليل البيئي SWOT

م.م. أحمد نجيب صالح
رئاسة جامعة الفلوجة
ahmed.naguib@uofallujah.edu.iq

ISSN 2709-6475 DOI: https://dx.doi.org/10.37940/BEJAR.2023.4.5.10

تأريخ استلام البحث ٢٠٢٢/١٠/١٦ تأريخ قبول النشر ٢٠٢٢/١٠/٢٨ تأريخ النشر ٢٠٢٣/٥/٣٠

المستخلص

يهدف البحث الى تحليل معدلات البطالة في العراق، وبيان الأسباب التي أدت إلى انعدام وجود دور لحاضنات الأعمال في الحد أو التقليل من مشكلة البطالة، ومن ثم تقديم مقترح استراتيجي لتفعيل دور حاضنات الأعمال في العراق، وقد توصل البحث إلى استنتاج مهم هو انعدام دور حاضنات الأعمال في الحد أو التقليل من معدلات البطالة، على الرغم من وجود عدد كبير من حاضنات الأعمال في عدد من الوزارات والجامعات الحكومية ويعزى سبب ذلك الى العديد من المعوقات في مقدمتها المعوقات المالية، وقد أوصى البحث بأهمية تبني استراتيجية علاجية لتفعيل عمل حاضنات الأعمال في العراق لتأخذ دورها في تقليل معدلات البطالة.

الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال، البطالة، التحليل البيئي SOWT.

Analysis of the role of business incubators in reducing the problem of unemployment in Iraq for the period (2011-2021) with presenting a strategic vision using SWOT environmental analysis

Abstract

The research aims to analyze unemployment rates in Iraq, and to explain the reasons that led to the lack of a role for business incubators in reducing or minimizing the unemployment problem, and then presenting a strategic proposal to activate the role of business incubators in Iraq. The research reached an important conclusion, which is the lack of the role of business incubators in reducing or reducing unemployment rates, despite the presence of a large number of business incubators in a number of government ministries and universities. The reason for this is attributed to many obstacles, foremost of which are financial obstacles. The research recommended the importance of adopting a remedial strategy to activate the work of business incubators in Iraq to take its role in reducing unemployment rates.

Key words: Business Incubators, The Unemployment, Environmental Analysis SOWT.

المقدمة:

تحظى حاضنات الأعمال في الوقت الراهن باهتمام كبير من كثير من دول العالم المتقدمة منها والنامية، نظراً للدور الفعال والحيوي الذي تلعبه على المستويين الاقتصادي والاجتماعي للدولة، وذلك للعديد من المزايا التي توفرها، فضلاً عن التسهيلات والخدمات التي تقدمها للمشروعات الصغيرة التي يتبناها صغار المستثمرون. وقد ظهرت هذه الأهمية العالمية لحاضنات الأعمال من سهولة تكيفها مع الظروف والتغيرات العالمية بصورة تجعلها قادرة على تحسين مستوى المعيشة ورفع مستوى الإنتاجية والحد من مشكلة البطالة، ففي ظل تفاقم مشكلة البطالة في العديد من دول العالم ولاسيما بلدان العالم الثالث ومنها العراق تأتي أهمية تبني الدولة لمفهوم حاضنات الأعمال بشكل عملي لدورها الفاعل في تحفيز عملية التنمية الاقتصادية.

أهمية البحث:

تأتى أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على دور حاضنات الأعمال في الحد أو التقليل من معدلات البطالة لدورها في تحفيز العمل الحر للأفراد العاطلين والباحثين عن العمل، وتقديمها الرعاية للباحثين والمخترعين ودورها في زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد الوطني.

مشكلة البحث:

تُعد مشكلة البطالة التي يعاني منها العراق مشكلة البحث الأساسية في ظل توفر وجود عدد كبير من الجامعات الحكومية والأهلية والتي تخرج سنوياً إعداد كبيرة من الخريجين الذين يشكلون ضغطاً على سوق العمل، على الرغم من العوامل التي تمكننا من معالجة هذه الظاهرة المتزايدة باضطراد ومن هذه العوامل هي حاضنات الأعمال. مما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث كالآتي: ما هو الدور الإيجابي الذي يمكن ان تلعبه حاضنات الأعمال في الحد من مشكلة البطالة في العراق؟

فرضية البحث:

لم تساهم حاضنات الأعمال في الحد أو التقليل من مشكلة البطالة في العراق.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

١. تحليل معدلات البطالة في العراق.
٢. تقديم رؤية استراتيجية لتفعيل دور حاضنات الأعمال في والحد من تفاقم معدلات البطالة في العراق من خلال الاستعانة بالتحليل البيئي SWOT.

المنهج العلمي للبحث:

يستند البحث على أسلوبين:

١. الاعتماد على الأسلوب الوصفي النظري في عرض الإطار المفاهيمي والنظري لكل من حاضنات الأعمال والبطالة.
٢. الاستعانة بالتحليل البيئي SWOT لتقديم رؤية استراتيجية لتفعيل دور حاضنات الأعمال في العراق مستهدفة بذلك التقليل او الحد من مشكلة البطالة.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لحاضنات الأعمال:

أولاً: فكرة حاضنات الأعمال Business Incubator Idea:

ظهرت فكرة حاضنات الأعمال لأول مرة في الولايات المتحدة الامريكية عندما بدأ الاقتصاد يعاني من مشكلة ارتفاع معدلات البطالة على أثر الحرب العالمية الثانية، وقد أنشأت أول حاضنة أعمال في عام ١٩٥٦، تليها في عام ١٩٥٩ حاضنة أعمال مركز باتافيا الصناعي، تبعتها لاحقا بقية الولايات الامريكية وفي عام ١٩٨٤ قامت حكومة الولايات المتحدة بإقامة وكالة متخصصة لدعم المشروعات الناشئة سميت بـ"الهيئة الامريكية للمشروعات الصغيرة" (Small Business Administer (SBA)). ثم توسع المفهوم في دول اوروبا وبرز في فرنسا، ومن بعدها بلدان شرق آسيا ومن امثالها التجربة الصينية، اذ لم تقتصر الحاضنات على البلدان المتقدمة فحسب وانما البلدان النامية تبعا للأسباب التي تفسر ظهور الحاضنات (بخيت، ٢٠١٩: ٤).

ثانياً: مفهوم حاضنات الأعمال The concept of business incubators:

تعددت المفاهيم والتعريفات الخاصة بمفهوم حاضنات الأعمال، إذ سنتطرق الى عدد من هذه التعريفات: تعرف جمعية اتحاد الحاضنات الوطنية (Association of National Incubators Association)، كما تعرف حاضنات الأعمال على انها "منظومة متكاملة تعتبر كل مشروع صغير كأنه وليد يحتاج الى الرعاية الفائقة والاهتمام الشامل والى حاضنه تضمه من مولده لتحميه من المخاطر التي تمده بطاقة الاستمرار ليكون قادرا على النماء ومؤهلاً في المستقبل" (محمد، ٢٠٠٣: ٦)، كما تعرف على انها: وسيلة للمساعدة في تزويد أصحاب المشاريع الاستثمارية بالخبرة والمعلومات والأدوات التي يحتاجونها للنمو والبقاء، اذ تعد برنامج تنموي يساعد على توسيع وتنويع وتطوير النشاط الاقتصادي وخلق فرص عمل ونشر التكنولوجيا وبناء الثروة (منصوري وبوصعيده، ٢٠١٩: ٢٢٥). كل ما ورد من التعاريف المقدمة وغيرها لبيان مفهوم حاضنات الأعمال فهي لا تتعدى مهمتها الأساسية والمتمثلة في تهيئة الظروف الملائمة والمناسبة والسليمة لتأسيس وعمل المشروعات الصغيرة.

ثالثاً: أهمية حاضنات الأعمال The Importance of Business Incubators:

١. مساعدة المشروعات الناشئة على تجاوز الصعوبات المالية والإدارية التي تواجهها في بداياتها.
٢. توظيف الابتكارات والاختراعات ونتائج البحث العلمي وجعلها مشروعات منتجة.
٣. تبرز الحاضنات القدرات الإبداعية الكامنة لدى الافراد وتوظفها الى مشروعات منتجة.
٤. تعد حاضنات الأعمال حلقة وصل بين الجامعة ومراكز الأبحاث التابعة لهذه الجامعات.
٥. خلق بيئة إنتاجية تنموية تساعد في إقامة مشروعات جديدة تساهم في خلق فرص عمل جديدة (عواد، ٢٠٢١: ٢١).

رابعاً: أنواع حاضنات الأعمال Types of Business Incubators:

توجد عدة أنواع من حاضنات الأعمال، منها ما يصنف حسب التخصص النوعي أو حسب طبيعة النشاط او الوضع القانوني الذي ترعاه الحاضنة، ويرجع سبب ذلك إلى اختلاف الخصائص الثقافية والجغرافية والسياسية للمجتمع والمهام والأهداف التي تسعى الى تحقيقها، ويمكن توضيح ذلك وكما يأتي: (مقابلة،٢٠١٧: ١٦) و(دلي، ٢٠١٨: ٦)

أ. حسب الوضع القانوني للحاضنة وملكيتها: وتقسم إلى:
١. **حاضنات ربحية:** التي تكون مملوكة من قبل شركات خاصة أو أفراد مستثمرين.
٢. **حاضنات غير ربحية:** التي تكون مملوكة من قبل الحكومة أو منظمات المجتمع المدني أو مملوكة من قبل الجامعات.
٣. **حاضنات الأعمال المختلطة:** التي يتشارك القطاعين العام والخاص في مليكتها.

ب. حسب نوع القطاع أو النشاط: وتقسم إلى:
١. **الحاضنات التقنية التكنولوجية:** هي تنشأ في الجامعات ومراكز الأبحاث بغية الاستفادة من مخرجات البحث العلمي والابتكارات التكنولوجية لتحويلها إلى مشروعات ناجحة.
٢. **الحاضنات الاقتصادية:** هي التي تنشأ عن طريق منظمات المجتمع المدني أو عن طريق المبادرات الحكومية والتي تساعد على المشروعات التي تحارب البطالة والامية والفقر.

ت. حسب الهدف التي أنشأت لأجله او حسب اختصاصها: وتقسم إلى:
١. **حاضنات الأعمال الدولية:** هي حاضنات تنشأ في منطقة جغرافية محددة بغية تنميتها وتشغيل العاطلين فيها بهدف جذب رأس المال الدولي والتكنولوجيا الى الداخل لتحقيق التنافسية العالمية.
٢. **حاضنات القطاع المحدد:** وهي الحاضنات التي تنشأ لخدمة قطاع محدد.
٣. **الحاضنات الافتراضية:** هي الحاضنات التي تقدم خدماتها خارج حدود الحاضنة، أي بمعنى انها لا تحتاج إلى مساحة معينة، كونها تقدم خدماتها عدا توفير مكان للاحتضان، وانما تقدم خدماتها في حدود عمل المؤسسات الصغيرة.
٤. **حاضنات الانترنيت:** وهي الحاضنات التي تساعد وحدات الانترنيت على التطور والنمو وصولاً إلى مرحلة النضوج، وبرزت أهمية هذه الحاضنات في الوقت الحالي نظراً لتزايد أهمية التجارة الالكترونية.
٥. **الأنواع الأخرى من الحاضنات:** مثل حاضنات الحد من الهجرة أو الحاضنات الزراعية، من الحاضنات التي تتشابه في أهدافها والمتمثلة في توفير الدعم للمشروعات الناشئة.

خامساً: المقومات الأساسية لضمان نجاح عمل حاضنات الأعمال:

The Basic Ingredients to Ensure the Success of Business Incubators:

١. قبول الحاضنة في المجتمع Acceptance of the incubator in the community:

من المقومات الأساسية لنجاح عمل الحاضنات هو قبول واكتساب الثقة في الحاضنة من قبل الافراد، من خلال اقناعهم بأن عمل الحاضنات ما هو الا انعكاس لأهدافهم الاجتماعية منها والاقتصادية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال انشاء شبكات متخصصة تروج لعمل الحاضنات وتنمي فكرة مفهوم الحاضنة كأداة لتطوير الخبرات والمهارات.

٢. رسوم الحاضنة Incubator Fee:

يطع الكي الوحدة الإنتاجية الناشئة الراغبين بالانضمام للحاضنة على قيمة رسوم الانضمام، بعد تقديم معلومات موجزة عن طبيعة المصنع والمؤهلات والخبرة وعدد الحاضنات، ويتم تحديد قيمة هذا الرسم المفروض من خلال هيئة خاصة تُراجع حسابات عمليات الحاضنة بشكل يضمن المواءمة بين الدخل المتحقق والمصروفات، وبما يضمن الاستمرارية في عمل الحاضنة.

٣. ملكية الحاضنة Incubator Ownership:

تختلف ملكية الحاضنات حسب الأهداف الموضوعة لها. إذا كان الهدف هو تحقيق عائد على الاستثمار للمسؤولين عنه، فيجب أن يكون مملوكًا للقطاع الخاص، ولكن إذا كان الغرض منه تخريج وحدات إنتاج ناجحة، وتنويع الاقتصاد، ففي هذه الحالة ذا ملكية عامة (العبيدي وآخرون، ٢٠٢٠: ٦٩).

سادساً: المشاكل أو التحديات التي تواجهه حاضنات الأعمال:

Problems and Challenges Facing Business Incubators:

١. ارتفاع مستويات الطموح بالنسبة للحاضنات ذات القدرات المالية والبشرية المحدودة.
٢. جودة وجود الاتصال واستجابة الجهات المستهدفة من الحاضنة للترويج لعمل الحاضنة.
٣. مشكلة الاعتمادية تشير إلى درجة اعتماد الحاضنات على الحاضنات في عدة مجالات.

الأهداف المختلفة، لاسيما مستوى المخاطرة الذي تتحمله الحاضنات عند تقديم التمويل (الزركوش وطلال، ٢٠١٧: ١٤) و(عبدالحميد، ٢٠١٨).

سابعاً: عوامل نجاح حاضنات الأعمال Success Factors for Business Incubators:

١. تحديد ما إذا كانت الأهداف التي تسعى الحاضنة لتحقيقها اجتماعية.
٢. تحديد أنواع المشاريع التي يمكن استضافتها.
٣. التعرف على أنواع الخدمات الإدارية المتاحة داخل الحاضنة والخدمات الخارجية المتاحة.
٤. توفير مصدر تمويل للمشاريع الجديدة وخلق بيئة مناسبة لتطوير المشاريع الصغيرة.
٥. اختيار الموقع المناسب والذي يساهم في إنجاح الحاضنة، مع توفر كل متطلبات النجاح.
٦. مراقبة أداء عمل الحاضنات بغية تحقيق الاستدامة (محروق، ٢٠٠٧: ١٤)، (عبدالحميد، ٢٠١٨).

المحور الثاني: الإطار المفاهيمي والنظري للبطالة:

أولاً: مفهوم البطالة Unemployment Concept:

البطالة كظاهرة اقتصادية تعد من اهم القضايا العالمية التي يعاني منها العديد من بلدان العالم، إذ ان تواجدها يكون بنسب متفاوتة من بلد لآخر، وتوجد عدة تعاريف لمفهوم البطالة، غير ان هنالك تعريف اتفق خبراء الاقتصاد على انه التعريف الاشمل لمفهوم البطالة وهو تعرف منظمة العمل الدولية "International Labour Organization"، إذ تعرف البطالة على انها "كل من هو قادر على العمل، وراغب به، ويبحث عنه، ويقبله عند الاجر السائد، لكن دون جدوى" (ادريس واحمد، ٢٠١٦: ١٣٥)، فالعاطلين اقتصادياً لا يطلق على كل من لا يشارك في أداء النشاط الاقتصادي بل هم الافراد الذين يبحثون عن العمل بجدية، فالأفراد الباحثين عن العمل سابقا والمتوقفين عن البحث حاليا لا يعدون عاطلين عن العمل (صالح والموسوي، ٢٠١٨: ٣١٤).

ثانياً: أنواع البطالة Types of Unemployment:

البطالة الهيكلية Structural Unemployment: هي البطالة الناشئة عن التباين بين العاملين والعاطلين (قوى العمل) نتيجة حصول تغيرات في الهيكل الاقتصادي، وترجع أسباب هذه التغيرات الى حصول تغيرات في الطلب على المنتوجات، وينتشر هذا النوع من البطالة عادة في البلدان النامية (مهدي، ٢٠٠٩):

١. **البطالــة المقنعــة Underemployment:** يطلــق عليهــا أيضــاً بالبطالــة المخفيــة أو البطالــة المستترة وتعبر عن مجموعة من العمال الذين يحصلون على مرتبات أو أجور مقابل عدم تقديم هؤلاء العمال للجهد المطلوب الذي تطلبه وظيفتهم، ويعد هذا النوع من البطالة من الأسباب الكبيرة في استنزاف الموارد الاقتصادية للبلد وللطاقات الموجودة فيه، وتتميز بانه يصعب حسابها.
٢. **البطالة الموسمية Seasonal Unemployment:** مصطلح يشير إلى التغييرات في الطلب مع تغير الفصول، لأنواع معينة من الوظائف والموظفين، وترجع أسباب هذا النوع من البطالة نتيجة تعاقب فصول السنة، او بسبب احداث اجتماعية معينة.
٣. **البطالة الفنية Technical Unemployment:** ينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة حصول تغيرات فنية في قطاع الصناعة مثلا، فاستخدام الآلات جديدة بدل العمال يؤدي الى تسريح هؤلاء العمال من وظائفهم، ويظهر هذا النوع من البطالة كلما كان التغيرات الفنية سريعة.
٤. **البطالــة الاحتكاكيــة Frictional Unemployment:** تــأتي هــذه البطالــة مــن الشــركات أو الصناعات ذات الخصائص غير منتظمة بطبيعتها، أو لأن العمل يستغرق وقتاً للتبديل من وظيفة إلى أخرى. ومن أسبابها عادة ما يكون مرتبطاً بالطلب على الوظيفة، لذا فهي لم تنشأ عن نقص الطلب على العمل (طاقة ٢٠٢١: ٦).

ثالثاً: آثار البطالة Unemployment Effects:

من الناحية الاقتصادية فانه بطبيعة الحال إذا كان هنالك عدد من العمال عاطلين عن العمل في مجتمع ما، فمعناه وجود بطالة متفشية فيه، وينعكس ذلك في انخفاض القوة الشرائية، وبالتالي سيدفع بالمنتجين الى تخفيض حجم انتاجهم وترك جزء من العمال لوظائفهم نتيجة تخفيض الإنتاج وعليه ستزداد البطالة أكثر من ذي قبل وهكذا الى ان ينعكس هذا الوضع السلبي على سائر الوضع الاقتصادي في البلد وحصول الانكماش الاقتصادي. اما من الناحية الاجتماعية فان البطالة تعد واحدة من أكبر الامراض الاجتماعية ذات الدرجة العالية من الخطورة، ففقدان الافراد لوظائفهم او عدم قدرتهم في الحصول على مصدر رزقهم يحصلون من خلاله على الدخل اللازم لمعيشتهم سيجعل هؤلاء الافراد على تزمت وتذمر كبير ويدفعهم الى القيام بالأعمال غير القانونية على سبيل المثال السرقة أو ارتكاب أنواع الجرائم (شاكر، ٢٠٠٩: ١٤).

رابعاً: تحليل معدلات البطالة في العراق للمدة (٢٠١١- ٢٠٢١):[1]

على الرغم تضارب الإحصائيات حول معدل البطالة في العراق من المنظمات الدولية والهيئات العراقية الرسمية، إلا أن معدل البطالة في العراق وصل بلا شك إلى مستويات عالية للغاية، وهذا الامر وضع العراق في مفترق طرق وجعل من البدائل السريعة محدودة امام التزايد المضطرد في معدلات البطالة، إذ أن المتتبع لمعدلات البطالة سيلاحظ انها بتزايد مستمر وبنسب عالية جداً تفوق المعدلات في كثير من الدول وخصوصا الأقل من العراق من ناحية الإمكانات الاقتصادية، ويمكن توضيح معدلات البطالة في العراق خلال مدة الدراسة من خلال الجدول (1).

(١) يتناول البحث تحليل معدلات البطالة بشكل عام ولا يخص وزارة بحد ذاتها.

الجدول (1) معدلات البطالة في العراق للمدة (٢٠١١–٢٠٢١)

السنوات	معدل البطالة (%) من إجمالي القوى العاملة
٢٠١١	8.12
٢٠١٢	8.00
٢٠١٣	9.26
٢٠١٤	10.60
٢٠١٥	10.70
٢٠١٦	10.81
٢٠١٧	13.02
٢٠١٨	13.00
٢٠١٩	12.90
٢٠٢٠	14.10
٢٠٢١	14.19

المصدر: تقرير البنك الدولي (٢٠٢٢)
https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS?end=2021&locations=IQ&start=2011.

يلاحظ من الجدول (1) ان معدلات البطالة في العراق بالنسبة للقوى العاملة في تزايد مضطرد خلال مدة الدراسة، فبعد ان كانت بين (8%) خلال السنوات (٢٠١١، ٢٠١٢) ارتفعت في السنوات التي تليها أي (٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨) بسبب الحرب مع الإرهاب ونزوح عدد كبير من سكان المحافظات وتعطل العمل لدى غالبية هؤلاء القوى العاملة، واستمرت معدلات البطالة بالزيادة في الأعوام (٢٠٢٠، ٢٠٢١) بسبب جائحة كورونا وشروط الصحة العامة وانخفاض أسعار النفط في ظل غياب الاستراتيجية الحكومية الواضحة خلال سنوات الدراسة لمعالجة تفاقم معدلات البطالة.

المحور الثالث: مقترح ستراتيجي لتفعيل دور حاضنات الأعمال في الحد من مشكلة البطالة في العراق:

أفرزت المتغيرات الخارجية وتعدد التحديات في البيئة الاقتصادية الى استخدام التحليل البيئي (SWOT) في المنظومة الاقتصادية لكونه أداة تخطيط هدفها تحليل قدرة بلد معين على التكيف والاستجابة السريعة لمتطلبات البيئة المتغيرة، ويستند التحليل البيئي الى تحليل البيئة الداخلية والخارجية للاقتصاد العراقي بهدف رسم خارطة طريق لتفعيل دور حاضنات الأعمال في الحد أو التقليل من مشكلة البطالة في العراق.

١. تحليل البيئة الداخلية:

أ. نقاط القوة (Strengths):

- **المؤسسات الحكومية:** تأتي في مقدمة هذه المؤسسات هو وجود عدد كبير من الجامعات ومراكز البحوث، فضلاً عن امتلاكها لعدد من المعاهد التي بإمكانها تحويل الأفكار الريادية الى حيز التطبيق العملي، فضلاً عن امتلاك هذه الجامعات لمراكز استشارية متخصصة بإمكانها تقديم الاستشارات والدراسات اللازمة لضمان عمل الحاضنات.
- **ثروة بشرية كبيرة:** تتميز الهبة الديموغرافية لمجتمع العراقي ان الغالبية العظمى لسكانه يعقون ضمن الفئة العمرية الشبابية ممن تتراوح أعمارهم (15-65)، وهم الفئة الأكبر ممن هم قادرين عن العمل وتصل نسبتهم إلى 56% (تقرير وزارة التخطيط، تقديرات أولية).

- **وفرة الموارد المالية:** حقق الاقتصاد العراقي فوائض في ميزانيته المتأتية من الإيرادات النفطية بعد عام ٢٠١٠، اذ كانت هذه الموازنات انفجارية، بسبب زيادة الصادرات من النفط الخام وارتفاع أسعار النفط العالمية، إذ لم تستثمر هذه الإيرادات في تقديم الدعم المالي.
- **فرص استثمارية متعددة:** يتمتع الاقتصاد العراقي بوجود فرص عمل (فرص استثمارية) كثيرة ومتعددة في مختلف المجالات، التي تمثل حافز كبير للكثير من الباحثين في العمل لإمكانية ان تعود عليهم بمردود مالي يناسب طموحاتهم.

ب. نقاط الضعف (Weaknesses):

- **المعوقات التمويلية:** وتتمثل في عدم توفر الموارد المالية اللازمة الناتجة عن عدم رغبة أو قدرة أغلب المصارف المالية العراقية في تقديم الدعم المالي اللازم للمشروعات الناشئة، فضلاً عن غياب الدعم الحكومي بأشكاله كافة.
- **الإدراك بأهمية حاضنات الأعمال:** ما يعيب على مجتمع الاقتصاد العراقي هو ضعف الايمان بأهمية حاضنات الأعمال بعدّها مصدراً لقوة الاقتصاد ودورها الكبير في تنميته، فضلاًعن كونها تُسهم في التقليل من معدلات البطالة ودعم الناتج المحلي.
- **غياب التشريعات الحكومية:** هنالك عدد من التشريعات الحكومية غير الفعالة أو غير المساندة لعمل حاضنات الأعمال في العراق، إذ نحتاج الى تفعيل القوانين المشرعة منها، وإدراج قوانين أخرى تحمي عمل الحاضنات وتوفر الغطاء القانوني لعملها.
- **البنية التحتية للحاضنات:** يعاني العراق من نقص كبير في المؤسسات الداعمة لعمل الحاضنات، فضلاًعن غياب بعض المرتكزات الأساسية الأخرى.

٢. تحليل البيئة الخارجية:

أ. الفرص Opportunities:

- **التجارب العالمية:** فرضت الزيادات السكانية على الحكومات الاعتماد على القطاع الخاص، فضلاً عن القطاع العام في سبيل توفير فرص العمل، وكان من بين الحلول اللجوء الى فكرة حاضنات الأعمال لدورها الإيجابي في توفير فرص العمل، ومن أمثلة ذلك التجربة الصينية التي بالإمكان الاستفادة منها في تفعيل عمل الحاضنات محلياً.
- **توطن التكنولوجيا:** تساعد حاضنات الأعمال في نقل وتوطين التكنولوجيا من الدول ذات المستوى التكنولوجي المتطور وبما يساعد على تطبيقها محلياً بغية خدمة عملية البناء الاقتصادي، فضلاً عن مساعدة الشركات على الدخول في المنافسة المحلية والدولية.
- **توفير العملة الأجنبية:** تعد الحاضنات من الوسائل الفعالة للتقليل من الاعتماد على الاستيرادات وزيادة الصادرات وتوفير العملة الصعبة، من خلال دورها في تعظيم الناتج المحلي وإضافة صبغة مميزة لبعض الصناعات تجعلها تتميز في الأسواق العالمية.
- **ارتفاع أسعار النفط:** على الرغم من التذبذب في أسعار النفط عالميا، إلا أنها شهدت زيادات كبيرة انعكست آثارها على البلدان النفطية من خلال زيادة العائدات النفطية، إلا أن زيادة هذه العائدات لو استُثمرت في دعم مشروع حيوي مثل مشروع حاضنات الأعمال فإن أثر ذلك سينعكس في توفير فرص عمل لكثير من العاطلين والتقليل من معدلات البطالة.

ب. التحديات Challenges:

- **الأوضاع الأمنية والسياسية غير المستقرة:** يشكل التحدي الأمني مشكلة كبيرة عانى ولازال يعاني منها العراق التي مثلت لدى الكثير حاجزاً أعاق إقامة العديد من المشاريع وتخوف لدى رواد الأعمال ومن لديهم أفكار إبداعية من إقامة مشروعاتهم خوفاً لتعرضهم للخسارة، وبالتالي انعكست هذه الظروف على نجاح عمل.
- **التبعية والاغراق السلعي:** بعد انفتاح الاقتصاد العراقي على الاقتصاد العالمي وعدم وجود ضوابط جمركية قانونية على حركة السلع والخدمات المستوردة، ونظراً لعدم وجود سياسات اقتصادية واضحة المعالم نتج عن ذلك تعرض الاقتصاد إلى الإغراق السلعي، وكانت تداعيات ذلك الامر جعل الاقتصاد العراقي تابعاً للاقتصاد العالمي ويتأثر بتغيراته، وبسبب ذلك لم يكن هنالك فرص لدى رواد الأعمال والباحثين عن العمل فرصة للدخول في المنافسة.
- **تغيرات أسعار النفط عالمياً:** شهدت أسعار النفط الخام عالمياً عدة تغيرات انعكست آثارها على العديد من البلدان، وعليه فان الاقتصاد العراقي كان من أكثر الاقتصادات تأثراً بذلك بسبب ريعية اقتصاده، ونجم عن هذه التغيرات الدورية اتباع الحكومات سياسة تقشفيه سواء في فتح باب التعيينات أمام الخريجين أو دعم المشروعات الاستثمارية وبالتالي أثر ذلك على زيادة معدلات البطالة.
- **تعاقب الازمات العالمية:** يُعد العراق من أكثر البلدان تأثراً بالتغيرات الخارجية لكون السياسة الاقتصادية العامة غير واضحة المعالم، فضلاً عن ان راسمي السياسات لم يضعوا حلول جذرية لبعض الأزمات الدورية المتعاقبة ولاسيما أزمة أسعار النفط.

يبين التحليل البيئي أو الاستراتيجي SWOT للبيئة الداخلية للاقتصاد العراقي، وكذلك للبيئة الخارجية ضرورة تبني استراتيجية هدفها معالجة مشكلة متراكمة وكبيرة، ألا وهي مشكلة البطالة من خلال تفعيل عمل حاضنات الأعمال في الاقتصاد العراقي، وعليه سنعتمد هنا على اعداد مصفوفة التحليل البيئي SWOT لاختيار الاستراتيجية الملائمة لواقع الاقتصاد العراقي، وكالآتي:

SWOT	- نقاط القوة (s) - المؤسسات الحكومية - وفرة ال موارد المالية - ثروة بشرية كبيرة - فرص استثمارية متعددة	نقاط الضعف (w) - المعوقات التمويلية - الادراك بأهمية حاضنات الأعمال - غياب التشريعات الحكومية - البنية التحتية للحاضنات
الفرص (o) - التجارب العالمية - توطين التكنولوجيا - ارتفاع أسعار النفط - توفير العملة الأجنبية	استراتيجية النمو (S/0) استخدام نقاط القوة الداخلية لاستغلال الفرص	استراتيجية علاجية (W/0) معالجة نقاط الضعف واستثمار الفرص المتاحة - ضرورة تبني استراتيجية واضحة لتفعيل عمل حاضنات الأعمال في العراق من خلال تخصيص جزء من الموازنة العامة للدولة لدعم وتمويل الحاضنات. - استثمار الزيادات في الإيرادات النفطية في توفير البنية التحتية اللازمة لعمل الحاضنات. - الاستفادة من التجارب العالمية في مجال حاضنات الأعمال من خلال نقل تجارب العمل او الاستفادة من خبرة القائمين على هذه الحاضنات في الدول ذات العلاقة وامثلة التجارب الناجحة التجربة الصينية والتجربة الامريكية. - تشريع القوانين اللازمة لعمل الحاضنات. - إقامة الورش والندوات واستخدام أساليب الدعاية الأخرى ولاسيما وسائل التواصل الاجتماعي في التعريف بأهمية الحاضنات.

التهديدات (C)	استراتيجية دفاعية (S/C)	استراتيجية انكماشية (W/C)
- الأوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة - التبعية والإغراق السلعي - تغيرات أسعار النفط عالميا - تعاقب الأزمات العالمية	استخدام نقاط القوة لتجنب التحديات الخارجية	تقليل مواطن الضعف الداخلية لتجاوز التحديات

المخطط (1) مصفوفة SWOT للاقتصاد العراقي

المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على مصفوفة SWOT للمصدر:

Thomas L. Wheelen, J. David Hunger (2012), Strategic Management and Business Policy-Toward Global Sustainability, thirteenth Edition, publishing as prentice Hall, united states of America, p182.

المخطط (1) يضعنا أمام أربعة بدائل محتملة ألا وهي (استراتيجية النمو، استراتيجية دفاعية، استراتيجية علاجية، استراتيجية هجومية) والمستندة على نتائج التحليل البيئي SWOT بغية علاج مشكلة البطالة من خلال الارتقاء بعمل الحاضنات في العراق، إذ يتطلب الأمر اختيار الاستراتيجية الملائمة لبلوغ ذلك الهدف، إذ ينطلق الخيار الاستراتيجي من رؤية استراتيجية مفادها (أن يكون عمل حاضنات الأعمال كفوء وفاعل في الاقتصاد العراقي)، ومن رسالة مفادها (تصحيح عمل حاضنات الأعمال لمعالجة مشكلة البطالة)، وبالاعتماد على قوائم الفحص المبينة في الملاحق (1، 2، 3، 4) لعينة البحث المكونة من (20) شخص، وبعد ان تم استنتاج النسب المئوية لاحتمالات المصفوفة (S × O)% و(S × T)% و(W × O)% و(W × T)%، اتضحت لدينا المصفوفة الاستراتيجية المبينة في المخطط (2).

البيئة الداخلية / البيئة الخارجية	القوة	الضعف
الفرص	استراتيجية النمو %36.49	استراتيجية علاجية %41.69
التهديدات	استراتيجية دفاعية %35.01	استراتيجية انكماشية %39.99

المخطط (2) المصفوفة الاستراتيجية

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على قوائم الفحص في الملحق (1) الجداول (1-4).

يتبين لنا من نتائج المصفوفة أعلاه ان الخيار الأفضل من بين الخيارات المتاحة لمعالجة مشكلة البطالة في العراق هو من خلال تفعيل دور حاضنات الأعمال هو اتباع (استراتيجية علاجية) كون النسبة الأعلى كانت من نصيبها وهي (41.69%)، وهذه الاستراتيجية تقدم لنا دلائل واضحة المعالم ونتائج فعالة لما يعانيه الاقتصاد العراقي من تفاقم معدلات البطالة وزيادة معدلاتها بصورة واضحة في السنوات الأخيرة، يستوجب هذا الأمر من صانع القرار الاقتصادي الوقوف على نقاط الضعف بغية معالجتها والحد من آثارها واستثمار نقاط القوة بغية الوصول إلى الهدف المطلوب ألا وهو تخفيض معدلات البطالة في العراق من خلال البحث عن كل الطرق التي تؤدي إلى تحقيق ذلك الهدف المنشود ومن بين هذه الطرق هو حاضنات الأعمال، وهذ يتضح من نتائج التحليل البيئي SWOT، إذ أن الاستراتيجيات الأخرى (النمو، انكماشية، دفاعية) لا تنطبق وواقع الاقتصاد العراقي الذي يعاني من عدة مشكلات اقتصادية متفاقمة أهمها البطالة. ان الوجهة الحقيقية نحو تفعيل

دور حاضنات الأعمال في العراق بغية معالجة مشكلة البطالة، يستوجب هذا الأمر من (صاحب القرار الاقتصادي) وجود معرفة مصحوبة بإرادة جادة عن طريق تهيئة كل مستلزمات للنهوض بواقع عمل حاضنات الأعمال لأخذ دورها بشكل صحيح في معالجة أزمة البطالة، كون أغلب التجارب العالمية اثبتت نجاح عمل حاضنات الأعمال في توظيف أعداد كبيرة من أصحاب الأفكار الريادية والعاطلين عن العمل بسبب ما تخلقه هذه الحاضنات من فرص عمل، ومن أمثلة هذه التجارب هي التجربة الامريكية والتجربة الصينية وغيرها التي من الممكن الاستفادة منها خصوصاً وانه يتوفر في العراق العديد من متطلبات نجاح عمل الحاضنات في مقدمتها وجود ثروة بشرية وفرص استثمارية متعددة، اذا ما اخذ أصحاب القرار في الحسبان معالجة العقبات التي تعترض ذلك الامر، إذ يبرز لدينا هنا تساؤل مهم ألا وهو مدى إمكانية تجاوز العقبات التي تعترض الاقتصاد العراقي من عقبات اقتصادية (البطالة) أو أمنية أو سياسية؟ وإمكانية أصحاب القرار الاقتصادي في تنفيذ أية من الاستراتيجيات المثلى، وعليه فإن هذا الأمر يضعنا أمام خيارات أخرى للفشل أو النجاح، وكما موضح في الشكل أدناه:

الشكل (1) مصفوفة العلاقات التكاملية بين التنفيذ والتخطيط للاستراتيجية

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على: زكريا مطلك الدوري (٢٠٠٥)، الإدارة الاستراتيجية (مفاهيم وعمليات وحالات دراسية)، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص٢٩٦.

يتبين من الشكل (1) ان التنفيذ المناسب للاستراتيجية يعوض عن التنفيذ غير المناسب للخطط، وبالتالي فإن إمكانية نجاح اية استراتيجية يتطلب وجود (إدارة استراتيجية فاعلة لتنفيذ الاستراتيجية الموضوعة) على أن تكون قادرة على خلق بيئة مناسبة بغية الوصول إلى الهدف المطلوب، مع الاستمرار بإجراء التقويم والمتابعة والرقابة مع التغذية العكسية كونها تحدد ما إذا كانت أركان الإدارة الاستراتيجية متناسقة وتعمل بشكل مناسب، واعتماد مبدأ التدريب والتطوير بغية الاستمرار في تجاوز العقبات والتهديدات الخارجية.

الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات:

١. تبين لنا من خلال دراستنا ان حاضنات الأعمال لم تساهم في الحد أو التقليل من البطالة في العراق بالنظر لوجود العديد من المعوقات أبرزها المعوقات التمويلية، وعليه تم اثبات صحة الفرضية.

٢. أظهرت الدراسة ان معدلات البطالة في العراق (الذي يعاني من بطالة مقنعة) خلال المدة المدروسة في تزايد مضطرد، التي يعزى أسبابها الى عدم وجود استراتيجية حكومية واضحة المعالم لمعالجة هذه الزيادات في معدلات البطالة.
٣. في ظل عدم قدرة الحكومة على استيعاب الزيادات من مخرجات الجامعات من الخريجين في الوظائف العامة، لم نجد مقابل ذلك دور للحكومة في الاتجاه نحو تفعيل دور القطاع الخاص ليكون مساند للقطاع العام في توظيف هؤلاء، لاسيما تفعيل دور حاضنات الأعمال التي أظهرت نجاحها في الكثير من البلدان ذات التجارب الناجحة في هذا المجال.
٤. عدم وجود استراتيجية واضحة المعالم لعمل حاضنات الأعمال في العراق في ظل تفاقم معدلات البطالة الناتجة من تزايد اعداد الخريجين والباحثين عن العمل وعدم توفر فرص العمل لهؤلاء الاعداد.
٥. تبين لنا ان الاقتصاد اللازم لعمل الحاضنات يفتقر الى عدم وجود اية من الاستراتيجيات المسرعة لعملها.

ثانياً: التوصيات:

١. العمل على إزالة المعوقات التي تعترض عمل الحاضنات في العراق، والعمل على توفير الدعم المالي وتوفير البيئة المناسبة لعمل الحاضنات لكي توفر فرص العمل وتدعم أصحاب الأفكار الريادية، والاستفادة من التجارب العمالية في الجوانب كافة، التي يمكن تطبيقها على بيئة الاقتصاد العراقي.
٢. دراسة الأسباب التي أدت الى تفاقم معدلات البطالة والعمل على معالجتها ووضع الحلول السريعة لها من خلال وضع الخطط المتوسطة والطويلة الاجل، وتشكيل لجان وزارية من الوزارات ذات العلاقة تعمل على ذلك.
٣. تبني استراتيجية علاجية تأخذ على عاتقها النهوض بواقع حال عمل حاضنات الأعمال في العراق من خلال تبني (استراتيجية علاجية) تأخذ على عاتقها الوقوف على نقاط الضعف بغية معالجتها والحد من آثارها واستثمار نقاط القوة بغية الوصول الى الهدف المطلوب ألا وهو تخفيض معدلات البطالة في العراق.
٤. تخصيص الدعم المالي اللازم لعمل الحاضنات وتوفير البنية التحتية وتفعيل القوانين المنظمة لعملها وتحقيق التنسيق بين مختلف القطاعات لا سيما القطاعات الخدمية والصناعية... الخ في دعم وتوفير المستلزمات الخاصة بعملها واستثمار الموارد البشرية الخارجية وخاصة في الدول ذات التجارب الناجحة والاستفادة منها محليا في نجاح عمل الحاضنات، واية إجراءات أخرى تسرع من عملها.
٥. تفعيل مشاريع حاضنات الأعمال المتوقفة في عدد من الوزارات وتوفير الدعم المالي لها، والعمل على استقطاب أصحاب المشروعات الريادية وتوفير البيئة المناسبة لهم، والاستفادة من التجارب الدولية في الجوانب الممكنة التطبيق في بيئة الاقتصاد العراقي.

المصادر والمراجع:

١. أماني توفيق بخيت، ٢٠١٩، نموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في مصر، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد (٤ /٢).
٢. ايمان خالد محمد مقابلة، ٢٠١٧، حاضنات الأعمال والمشروعات الصغرى والمتوسطة، المعهد العربي للتخطيط.

٣. تقرير البنك الدولي (٢٠٢٢):
https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS?end=2021&locations=IQ&start=2011
٤. جعفر عبدالله موسى ادريس واحمد عثمان إبراهيم احمد، ٢٠١٦، دور ريادة الأعمال في الحد من مشكلة البطالة بمنطقة الطائف: دراسة استطلاعية، مجلة امراباك، المجلد (٤) العدد (٢١).
٥. زكريا مطلك الدوري، ٢٠٠٥، الإدارة الاستراتيجية (مفاهيم وعمليات وحالات دراسية)، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
٦. شذى سالم دلي، ٢٠١٨، دور حاضنات الأعمال في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة - تجارب مختارة وإمكانية تطبيقها في العراق، بحث منشور على reserchgate، جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد.
٧. شلبي نبيل محمد، ٢٠٠٣، دور الحاضنات في دعم الابداع، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
٨. علياء حسن خلف الزركوش ومحمد ليث طلال، ٢٠١٧، حاضنات الأعمال التقنية في العراق بين الفكرة والتطبيق، مجلة آفاق علمية، المجلد (٩) العدد (٢).
٩. لورنس يحيى صالح، محمد طاهر الموسوي، ٢٠١٨، آليات توليد البطالة في العراق واحتساب المقنعة منها: دراسة تحليلية للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٥، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (٢٤) العدد (١٠٨).
١٠. ماجدة شاكر مهدي، ٢٠٠٩، البطالة في المجتمع العراقي: دراسة تحليلية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (١٦).
١١. مالك احمد عواد، ٢٠٢١، انعكاس المحاسبة عن أنشطة حاضنات الأعمال على قرارات تمويلها: دراسة تطبيقية لعينة من حاضنات الأعمال لقطاع التعليم العالي في العراق، رسالة ماجستير، الجامعة العراقية.
١٢. ماهر محروق، ٢٠٠٧، حاضنات أعمال المشروعات الصغيرة والمتوسطة، منشورات المركز العربي لتنمية الموارد البشرية، العدد (٣).
١٣. محمد طاقة، ٢٠٢١، البطالة في العراق (الواقع والتحديات): دراسة تحليلية، رابط الدراسة https://arabianiraq.com/wp-content/uploads/2021/05/.
١٤. منال السيد عبدالحميد، ٢٠١٨، حاضنات الأعمال ودورها في تدعيم ريادة الأعمال للشباب في الوطن العربي - مصر نموذجاً، المركز العربي للبحوث والدراسات.
١٥. منى منصوري ورضا يونس بوصعيدة، ٢٠١٩، حاضنات الأعمال كآلية لتدعيم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، مجلة اقتصاد آمال والأعمال، المجلد (٤) العدد (١).
١٦. إلهام محمد واثق العبيدي وايمان حسن كاظم وفالح الربيعي، ٢٠٢٠، دور الدعم الحكومي في تحفيز حاضنات الأعمال في قطاع التعليم العالي في البيئة العراقية، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد (٤) العدد (١).
١٧. وزارة التخطيط العراقية - تقديرات أولية.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

18. Wheelen and Hanger, Thomas, J. David, (2012), Strategic management and business policy-Toward Global sustainability, thirteenth Edition publishing as prentice, united states America.